الأمن النفسي وعلاقته بالفراغ الوجودي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة

أ/ أم السعد شعبان الصادق اسويسى

عضو هيئة تدريس بكلية الآداب – جامعة الزيتونة

مخلص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي، والفراغ الوجودي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة، البالغ عددهم (166) طالباً، وطالبة خلال العام الجامعي 2023–2024، حيث تم سحب عينة ممثلة للمجتمع بطريقة العينة العشوائية الطبقية، بحيث بلغت (47) مبحوث، بواقع (25) طالباً، و (22) طالبة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أنسب المناهج لتحقيق أهدافها، ولجمع بيانات الدراسة وقياس متغيراتها؛ تم استخدام مقياس الأمن النفسي من إعداد "زينب شقير"، ومقياس الفراغ الوجودي من إعداد " سارة حسام الدين"، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الأمن النفسي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة مرتفع، في حين تبيّن أن مستوى الفراغ الوجودي لدى عينة الدراسة متوسط، ولا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الأمن النفسي، ومستوى الفراغ الوجودي بين أفراد العينة، كما لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الأمن النفسي، ومستوى الفراغ الوجودي تعزى لمتغير النوع.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي، الفراغ الوجودي، طلاب الجامعة.

Summary:

The study aimed to explore the relationship between psychological security and existential emptiness among students of the Faculty of Arts at Al-Zaytouna University. The study included (166) male and female students during the academic year 2023-2024. A stratified random sample was drawn, which amounted to (47) participants, including (25) male students and (22) female students. The researcher used the descriptive analytical method as it is the most appropriate method to achieve the objectives of the study. To collect the data and measure the variables of the study, the researcher used the psychological security scale prepared by "Zeinab Shakir" and the existential emptiness scale prepared by "Sarah Hossam El-Din". The study found that the level of psychological security among students of the Faculty of Arts at the University of Azzaytuna is high, while the level of existential void among the study sample is moderate. There is no statistically significant correlation between the level of psychological security and the level of existential void among the sample individuals. There are also no statistically significant differences in the level of psychological security and the level of existential void attributed to the gender variable.

Keywords: Psychological security, existential void, university students.

مقدمة:

يشكل مفهوم الأمن النفسي أحد أهم مؤشرات الصحة النفسية، حيث يشير إلى شعور الفرد بأنه يعيش في بيئة غير عدائية تشعره بالثقة والطمأنينة والاستقرار الداخلي، ويعزز قدرته على مواجهة التحديات والصعوبات، والتكيف مع الازمات والمتطلبات الحياتية بشكل عام، إلا أنّ الأحداث التي حدثت في السنوات الأخيرة وبالأخص في المجتمع العربي، وتحديداً في ليبيا في ظل تدهور الأوضاع الأمنية يترتب على ذلك العديد من الاضطرابات النفسية مثل: القلق

من الحاضر، والخوف من المستقبل، والاكتئاب الذي يحدث نتيجة الأحداث المؤلمة التي يعيشها الفرد ويصاحبها انخفاض في تقدير الذات يتمثل في عدة أعراض نفسية كالمزاج المكتئب، والتفكير في الموت والانتحار والشعور بالحزن والاحساس بانعدام القيمة ناتج عن عدم الشعور بالأمن النفسي، حيث يؤدي بالفرد إلى حالة من الفراغ الوجودي، فالشعور بالفراغ وفقدان المعنى، والهدف من الحياة يمثل أحد المشكلات التي يعاني منها الشباب باعتبارها فئة مقبلة على تحمل المسؤوليات الشخصية والاجتماعية.

فالفراغ الوجودي ظاهرة واسعة الانتشار في عالم اليوم حتى أن بعضهم عبر عنها بعُصاب العصر، وتمثل هذه الظاهرة بخليط من مشاعر الخوف، والفراغ، والملل، والعجز، واللاجدوى التي تنتاب الفرد في هذا العصر (البرزنجي، 2015، ص521).

مشكلة الدراسة:

تعتبر الحاجة إلى الأمن النفسي من أهم وأقوى الحاجات التي يسعى الفرد إلى اشباعها، حيث تحدث عنها "Maslow" في سلم الحاجات ووضعها في المرتبة الثانية بعد الحاجات الفسيولوجية وذلك لأهميتها في حدوث التوازن والسلام الداخلي في كافة مراحل حياته، فالفرد يحتاج إلى الرعاية في جوّ آمن يشعر فيه بالحماية من أي عوامل مهددة وبالتالي ففقدان الشعور بالأمن النفسي يؤدي إلى آثار سلبية على الفرد، وآثار وإضرار على المجتمع ككل، فالفراغ الوجودي ظاهرة نفسية يعاني منها المراهقون والشباب بصفة عامة، وهي شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تؤدي إلى خليط من مشاعر الخوف والإحباط والملل، حيث نبعت مشكلة الدراسة من خلال المؤشرات التي تدل على انتشار ظاهرة الفراغ الوجودي، التي يتعرض لها الطلاب من أحداثُ، ومشاكل مختلفة، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (مهدي شهاب، 2022)، ودراسة (عماد الدين مهمل، 2023)، التي ترى أن طلبة الجامعة يتمتعون بالفراغ الوجودي بمستوى متوسط، نتيجة لقلة الفرص التي يوفرها المجتمع من حولهم. فنحن الآن نعيش عصر شديد التعقيد، ممتلئ بالتغيرات السريعة، والاضطرابات والضغوط النفسية، والانحرافات السلوكية؛ وذلك لوجود الصراعات والأزمات التي تؤدي بهم إلى حالة من الفراغ، والخوف من الفشل في التعامل معها، مما يولد لديهم العديد من الصراعات والمشكلات النفسية، كالتوتر، والقلق، والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية عن المحيطين، فالشعور بالفراغ الوجودي واللامعنى في الحياة يرتبط باغتراب الفرد عن نفسه، وانفصاله عن المجتمع، حيث إنه يعيش في خوف، ورعب، وقلق متصل، وتمزق، ويعيش في تنافس يغشي حياته العملية، والدراسية، والاجتماعية، والاقتصادية (اسويسى، 2023، ص2).

عليه فإن مشكلة الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي والفراغ الوجودي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة، وكذلك التعرف على الفروق في مستوى الأمن النفسي والفراغ الوجودي وفق النوع، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

هل هناك علاقة بين الأمن النفسي والفراغ الوجودي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة؟

وينبثق عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى الأمن النفسي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة؟
2- ما مستوى الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة؟
3- ما العلاقة بين الأمن النفسي والفراغ الوجودي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة؟

4- هل توجد فروق في الأمن النفسي والفراغ الوجودي بين طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة وفقاً لمتغير النوع (ذكور -إناث)؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة المتغيرات التي تتناولها وتتحد في الآتي:

1- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة، فهي المرحلة التي يصل فيها الفرد من دائرة الحياة في الأسرة إلى دائرة الوجود الثقافي في المجتمع.

2- أهمية المتغيرات التي تتناولها الدراسة، حيث تتناول متغير الأمن النفسي الذي يؤدي بالفرد إلى حالة من الطمأنينة والرضا عن الذات، ومتغير الفراغ الوجودي كما وصفه "فرانكل" بأنه ظاهرة منتشرة في العصر الراهن الذي يؤدي بالفرد إلى الانتحار، أو الإقدام عليه، أو التفكير فيه.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- الكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الزيتونة بشكل عام.

2- الكشف عن مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الزيتونة بشكل عام.

3- الكشف عن دلالة العلاقة الارتباطية بين الأمن النفسي، والفراغ الوجودي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة.

4- التعرف على طبيعة الفروق في الأمن النفسي، والفراغ الوجودي بين طلاب كلية الآداب وفقاً لمتغير النوع.

مفاهيم الدراسة:

أولاً: الأمن النفسي"Emotional Security": يقصد به شعور الفرد بالاستقرار، والتحرر من الخوف، والقلق لتحقيق متطلباته، ومساعدته على إدراك قدرته، وجعله أكثر تكيفاً مع الذات، وبالتالي مع المجتمع (العقيلي، 2004، ص6).

- **ويُحدد إجرائياً:** بدلالة الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس الأمن النفسي الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية.

ثانياً: الفراغ الوجودي "Existential Vaccum": يُعرّف "فرانكل" الفراغ الوجودي على أنه حالة ذاتية من السأم واللامبالاة والفراغ، إذ يشعر الفرد فيها بالتشاؤم، والشك في الدوافع البشرية، والتساؤل عن قيمة معظم أنشطة الحياة والإحساس بعدم القيمة في الحياة (مهمل، 2023، ص19).

ويُعرّف إجرائياً: بالدرجة التي يتحصل عليها الطالب على مقياس الفراغ الوجودي المستخدم في هذه الدراسة.

ثالثاً: طلاب كلية الآداب: هم الطلاب الدراسين حالياً بمختلف أقسام كلية الآداب بجامعة الزيتونة، ومن الجنسين (الذكور والإناث).

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: مفهوم الأمن النفسي:

هو شعور الفرد بالإيجابية تجاه حياته، والكفاءة في إدارة بيئته، وتحقيق الأهداف الشخصية وفقاً لقدراته، والإحساس بالمعنى والهدف من الحياة، والاتجاه الإيجابي نحو ذاته وتقبلها (حسين، 2017، ص246).

ويُعد مفهوم الأمن النفسي من المفاهيم المركبة في علم النفس، ويتدخل في مؤشراته مع مفاهيم أخرى مثل الطمأنينة الانفعالية، الأمن الذاتي، التكيف الذاتي، الرضا عن الذات، مفهوم الذات الإيجابي، التوازن الانفعالي، الصحة النفسية (عدره، 2021، ص17). فالأمن والصحة النفسية كما يراها (Zotova & Karapetyan) أنهما مفهومان يشتملان على مجموعة من العوامل، أولها الذاتية، وهو ما يشعر به الأفراد حيث ينطوي على الجوانب المعرفية والعاطفية، وثانيها العامل الذي يربط بين الأمن، والرفاهية كظواهر اجتماعية نفسية تتكون من مجموعة من العوامل الموضوعية، والذاتية، نذكرها فيما يلي:

- عوامل الأمن الداخلي والخارجي.
- الضمان الاقتصادي والبيئي والاجتماعي.
- التهديدات التي يتعرّض لها الأمن الثقافي والأمن العام.
- حماية التنوع الثقافي (Zotova & Karapetyan, 2018, p 108).

العوامل المؤثرة في الأمن النفسي:

هناك مجموعة من العوامل والمتغيرات المؤثرة في الأمن النفسي نذكر أهمها فيما يلي:

- **الإيمان بالله والتمسك بتعاليم الدين:** حيث يجعل الفرد في حالة رضا، ومأمن من الخوف والقلق.
- **التنشئة الاجتماعية:** فأساليب التنشئة الاجتماعية السوية مثل: التسامح، والتقبل، والتعاون، والاحترام تنمّي الإحساس بالأمن النفسي.
- **المساندة الاجتماعية:** فعندما يشعر الفرد أن هناك من يشد أزره، ويقف بجانبه، ويساعده في اجتياز المحن والصعاب والعقبات، ينمو لديه الإحساس بالأمن.
- **العوامل الاقتصادية:** فالدخل المادي للأفراد يحقق إشباع الحاجات والدوافع، ويلبي الاحتياجات المادية والجسدية، ويُؤمّن قوت يومه، وضرورات الحياة.
- **الصحة الجسمية والنفسية:** ترتبط إيجاباً بالأمن حيث تجعل الفرد أكثر قدرة على التحمل والمواجهة، والتعاطي مع الأحداث.
- **الاستقرار الأسري والاجتماعي:** فالاستقرار الأسري والاجتماعي يجعل الإنسان أكثر إحساساً بالأمن (حسين، 2017، ص258).

أعراض الأمن النفسي:

هناك مجموعة من الأعراض التي تدل على أن الفرد يتمتع بأمن نفسي، إلا أنَّه في السنوات الأخيرة تعرضت ليبيا بصفة خاصة إلى العديد من التغيرات السياسية، والاقتصادية، والهزات الاجتماعية وغيرها، انعكست آثارها على الحياة الاجتماعية وعلى شعور الفرد بنفسه، وعلاقته مع الآخرين، حيث انعكست أعراض الشعور بأعراض عدم الشعور، وفي هذا الصدد أوراد "Maslow" أعراض أساسية تتمثل في (الشعور بالحب، والانتماء، والأمن) التي تمثل الجانب

الموجب، في حين (الشعور بالنبذ، والعزلة، والتهديد)، ينتج عنه أعراضاً ثانوية نسبية حددها بأحد عشر عرضاً لكل جانب، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1) يُبّين أعراض الشعور، وأعراض عدم الشعور بالأمن النفسي، كما أوردها "ماسلو"

أعراض الشعور بالأمن النفسي	أعراض عدم الشعور بالأمن النفسي
إدراك العالم كونه يبعث السعادة والتآخي.	إدراك العالم كونه مصدر تهديد وخطر وعداء.
التصور بأن الناس طيبون خيرون.	صوّر الناس بوصفهم أشراراً يشكلون مصدر تهديد له.
الشعور بالود والتعاطف مع الآخرين والثقة بهم.	الشعور بالغيرة والحسد والتعصب والكراهية للآخرين.
الميل لتوقع الخير والنظرة المتفائلة للمستقبل.	الميل لتوقع الأسوأ ونظرة متشائمة للمستقبل.
الميل للشعور بالرضى والسعادة.	الميل للشعور بالحزن وعدم الرضى.
الشعور بالهدوء والاتزان الانفعالي والخلو من الصراعات النفسية المرضية.	الشعور بالصراع والإجهاد وما ينسحب على ذلك من نتائج مثل الاضطرابات النفسية وعدم الاتزان الانفعالي.
عدم التمركز حول الذات والاهتمام بالآخرين.	التمركز حول الذات وتفحصها بطريقة قهرية شاذة.
الواقعية وتقبل الذات والتسامح إزاءها.	الشعور بالذنب والخطيئة واليأس وإدانة الذات.
الثقة في قدرته على حل المشكلات بدلا من الرغبة في السيطرة على الآخرين بالقوة.	اضطرابات تعتري تقدير الذات مثل حب العظمة والعدوانية والتعطش للمال أو الاتكالية المفرطة.
الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية والتعامل مع الحياة اليومية بواقعية.	التعطش للأمن وميول عصابية مختلفة والإفراط في اعتماد الآليات الدفاعية والأهداف الوهمية.
الاهتمام الاجتماعي والتعاطف والتعاون.	الميول الأنانية أو الذاتية المفرطة.

(كريمة، 2012، ص28).

النظريات المفسرة للأمن النفسي:

- **نظرية الحاجات لماسلو "Maslow"**: قام ماسلو "Maslow" بوضع الحاجات الإنسانية في تنظيم هرمي، ثم قام بتقسيمه إلى خمسة مستويات ابدأها بالحاجات الفسيولوجية، ثم الحاجة إلى الأمن والطمأنينة، ثم الحاجة إلى الانتماء والحب، ثم الحاجة إلى التقدير والاحترام، وفي رأس الهرم الحاجة إلى تحقيق الذات(إشتية، 2021، ص34). وبذلك أشار "ماسلو" إلى أن الفرد يسعى في سلوكه لإشباع مجموعة من الحاجات النفسية ومنها الشعور بالأمان والحماية، وعدم إشباع هذه الحاجات، وخاصة حاجة الأمن النفسي يؤدي إلى اضطراب في العمل وفي الوجدان، ويسعى الفرد إلى إشباع حاجته للشعور بالأمن (دميرال، 2020، ص466). كما يرى أن للأمن النفسي ثلاث أبعاد أساسية أولية، تتمثل فيما يلي:

1- شعور الفرد بأن الآخرين يتقبلونه، ويحبونه وينظرون إليه، ويعاملونه في دفء ومودة.
2- شعور الفرد بالانتماء، وإحساسه بأن له مكانا في الجماعة.
3- شعور الفرد بالسلامة، وندرة الشعور بالخطر، والتهديد، والقلق (العقيلي، 2004، ص28).

- **نظرية النمو النفسي والاجتماعي لإريكسون "Erikson"**: يقوم أريكسون "Erikson" بناء على هذه النظرية بتقسيم دورة حياة الفرد إلى ثماني مراحل، تبدأ كل واحدة منها بظهور أزمة، وتسعى الأنا بشكل حثيث إلى حل هذه الأزمة، وكسب الفعاليات النفسية، والاجتماعية، وإكسابها قوة جديدة يجعلها قادرة على مواجهة مصاعب الحياة (إشتية، 2021، ص34)، حيث يشكل الثنائي الأول حالة الصحة النفسية، والثاني حالة المرض، أو الاضطراب في المراحل العمرية المتتالية من الميلاد وحتى الشيخوخة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2) يُبيّن مراحل النمو حسب نظرية اريكسون.

المرحلة	حالة الصحة	حالة المرض	السن
1	الثقة القاعدية	مقابل عدم الثقة	0- 1,5
2	الاستقلال	مقابل الخجل والشك	1,5-3
3	المبادرة	مقابل الشعور بالذنب	3-6
4	الصناعة والشغل (البناء والتركيب)	مقابل الشعور بالدونية	6-12
5	الهوية	مقابل انتشار الأدوار	المراهقة
6	العلاقات الحميمية	مقابل العزلة	سنوات الشباب
7	العطاء والانجاز	مقابل الركود	سنوات النضج
8	التكامل الشخصي	مقابل الأسى واليأس	التقاعد والشيخوخة

(حجازي، 2004، ص43).

وبذلك يرى "إريكسون" أن الحب والثقة بالآخرين تلازم الاحتياجات الأساسية للفرد، ويؤدي إشباعها خاصة في السنوات الأولى إلى الإحساس بالأمن النفسي في المراحل المتعاقبة (يحي، 2023، ص23)، ومن خلال العرض السابق للنظريات يتضح أن لهذه النظريات نظرة شمولية تتكامل مع بعضها البعض، فقد اجمعت على ضرورة الاهتمام بمراحل العمر الأولى من حياة الفرد، لما لها من تأثير عليه في المستقبل في تكوين شخصيته، بحيث تكون متكيفة مع الذات ومع الآخرين.

ثانياً: الفراغ الوجودي:

مفهوم الفراغ الوجودي:

عُرّف **"كروميباخ" الفراغ الوجودي على أنه:** "الخبرة بافتقاد المعنى، والهدف في الوجود الشخصي للإنسان، والذي يُحدث شعوراً بالفراغ يتجلّى في حالة الملل، وهو ليس مرضاً عقلياً أو انفعالياً، وكما وصفه "فرانكل" حالة إنسانية في عصرنا الراهن". (غبريال، وآخرون، 2017، 486).

فالفراغ الوجودي حالة يعاني منها الكثيرون، وهذا الإحساس هو حالة من انعدام المعنى الذي يحدث لدى الأفراد في فترات مختلفة من حياتهم، مثل فترة المراهقة، أو بعد التقاعد، أو في فترات الأزمة، ومن الممكن أن يتحول هذا

الإحباط والفراغ الوجودي إلى الكثير من الاضطرابات، وقد يؤدي إلى انحرافات سلوكية مثل الإدمان والانتحار (قاسم، 2013، ص660).

أبعاد الفراغ الوجودي:

1- الشعور بالاغتراب النفسي: وهو "شعور الفرد بفقدان العلاقة والفشل في تحقيق علاقة ذات مغزى بين الجوانب المختلفة للذات، أو بين الذات والبيئة المحيطة، فالاغتراب يعني الابتعاد والانفصال، ويعني أيضاً الابتعاد عن الوطن، وتعرف كلمة الغروب أو الاغتراب بالضعف والتلاشي، ويلاحظ ارتباط الاغتراب بفقدان السند والضعف، فالمغترب ضعيف لا سند (اسويسى، 2023، ص12).

2- **الشعور بفقدان المعنى للحياة:** يعد فرانكل "Frankl" من العلماء الأوائل الذين انتبهوا لمسألة المعنى الوجودي أو الهدف من الحياة "Purpose in Life"، وقد ساعدته خبرته في أن يطوّر نظرياته عن المعنى الوجودي " Meaning Existential" التي ترى أن كل فرد لديه شيْ يشعر بأنه المعنى، وهو الذي يجعله يستمر في الحياة، فكل من لا يعتقد بأنه ذو معنى، ينتهي به الشعور إلى عدمية الحياة، وهؤلاء هم من يعانون من الفراغ الوجودي " Existential Vacuum"(أحمد، 2022، ص426).

3- **الشعور بالملل:** ويقصد به **شعور** الفرد بأن حياته نسخة مكررة من حياة الآخرين، وأَنها لا تحتوي على جديد، والأمس يشبه اليوم، وأن كل أفعاله وأنشطته لا تنبئُ بجديد، حيث يضطر لممارسة بعض أنواع الأنشطة بلا وعي أو تركيز، ويفقد الإيمان بالقيم المعروفة (قاسم، 2013، ص662).

4- **الشعور بالعزلة الاجتماعية:** ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية، والبُعد عن الآخرين حتى وإن وُجد بينهم، كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي، والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والاتصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره (الرواشدة، 2012، ص3).

أسباب الفراغ الوجودي:

هناك عدة أسباب وعوامل تؤدي بالفرد إلى الشعور بالفراغ الوجودي، نذكر منها ما يلي:

الفراغ الديني: إن الإيمان بالله يمنحنا الرضى والشجاعة، ويحمينا من التوتر والقلق والفراغ، ويجعل للحياة معنىً وهدفاً، ويزيد من سعادتنا، ويمدنا بالطاقة اللازمة للصبر والمثابرة لتحقيق أهدافنا من خلال إرادة قوية لا تستسلم ولا تعرف لليأس طريقاً، والإيمان يساعد الفرد على مواجهة مصائب الحياة بنفس راضية مطمئنة، مما يمنحنا شعوراً بالطمأنينة، وراحة البال (مهمل، 2023، ص109).

زيادة أوقات الفراغ: إنه لمن المحتمل أن يؤدي تقدم التكنولوجيا إلى زيادة ملحوظة في أوقات الفراغ، وهذا يظهر خلال تجدد الشكوى من الفراغ الوجودي، وارتباطه بالعصر الحالي، حيث لم تكن موجودة في المجتمعات السابقة، والتي غالباً ما توفر المعنى للأفراد من خلال قيمها وتقاليدها التي تفرضها عليهم، ومع تلاشي تلك الظروف حدثت الفجوة، وزاد وقت الفراغ وازداد في حدته، وبدأ الشعور باللامعنى (أحمد، 2022، ص431).

انهيار القيم واختفاء التقاليد: نحن نعيش اليوم في عصر انهيار القيم واختفاء التقاليد، بدلاً من ابتكار قيم جديدة، فإن الذي حدث هو أن القيم العالمية في طريقها إلى الزوال، وهذا هو السبب في تزايد إعداد الناس الذين يجدون أنفسهم سجناء لمشاعر اللاهدف، والفراغ الوجودي (غبريال، وآخرون، 2017، ص492).

النظريات المفسرة للفراغ الوجودي:

- **نظرية العلاج بالمعنى "لفرانكل" Frankl:** يرى "فرانكل" أن الفراغ الوجودي ظاهرة واسعة الانتشار في الوقت الراهن، ويعده من أهم المخاطر الوجودية الكبرى التي تواجه الإنسان المعاصر، ويرجع "فرانكل" سبب حدوثها إلى فقدان عام للمعنى في الحياة، يحدث نتيجة لفقدان من شقين أساسين، الشق الأول هو فقدان الفرد لما كان محتوماً عليه أن يمر به، منذ أن أصبح كائناً بشرياً، أما الشق الثاني من هذا الفقدان فهو يتمثل فيما يجري الآن بسرعة كبيرة من تناقض في الاعتماد على التقاليد التي أدت إلى دعم سلوكه؛ لذا فهو لا يعرف ما يرغب فيه أو ما يريد أن يفعله، ومن ثم سوف يخضع أكثر إلى ما يريده الآخرون منه أن يفعل، وبالتالي سوف يقع بشكل متزايد فريسة للمسايرة والامتثال (البرزنجي، 2015، ص529).
- **نظرية "رولو ماي" Rollo May:** يرى "ماي" أن النتيجة الأساسية للإرباك، أو التشويش (Confusion)، تأتي من عدم التكامل في القيم حيث نشعر بالفراغ من الداخل وبالعزلة عن الرجال والنساء، وتعقد المشاكل التي نواجهها تسهم في تكوين هذه المشاعر، والشعور (بالفراغ الوجودي)، كما يرى "ماي" أنه ينبغي أن لا يؤخذ بمعنى أننا فارغون فعلاً أو أننا غير قادرين على الشعور، بل إن خبرة الإحساس بالفراغ تأتي من الشعور بالعجز، إذ تبدو الحوادث خارج سيطرتنا، وأننا غير قادرين على توجيه حياتنا الخاصة، أو التأثير في الآخرين، أو تغيير العالم المحيط بنا، ونتيجة لذلك فنحن نميل لأنا نشعر بإحساس عميق باليأس، واللاجدوى (أحمد، 2022، ص432)، وبناءً على ما تم التطرق إليه نجد أن هذه الظاهرة تتنوع في أسبابها وتعدد عواملها بين النفسية والاجتماعية، حيث تحدث نتيجة الخلل الذي يصيب العلاقات الاجتماعية، حيث يشعر الفرد بالأسى، والحزن، والعجز، وعدم القدرة على إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين، بحيث تتمثل في الانفصال عن الذات وعن الآخرين.

الدراسات السابقة:

في ضوء مراجعتنا للدراسات السابقة على ما بحث، ثمة ندرة في البحوث والدراسات التي تناولت متغير الأمن النفسي، ومتغير الفراغ الوجودي في البيئة المحلية، بالرغم من أهمية المتغيرات، لما لها من تأثير سلبي على حياة الأفراد، والمجتمعات، والتي هي في حاجة ماسة إلى مثل هذه الدراسات والأبحاث، نظراً لما تمر به بلادنا من ضغوطات وأحداث أصبحت آثارها واضحة على الفرد والمجتمع، وفيما يلي استعراض لبعض الدراسات وفقاً لمتغيرات الدراسة، وهي كالآتي:

- **دراسة أحمد عجيل (2020):** هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى طلبة جامعة كركوك، والفروق في الأمن النفسي وفقاً لمتغير الجنس، والتخصص، والعلاقة الارتباطية بين الأمن النفسي، والثقة بالنفس، وتكونت عينة الدراسة من (300) طالباً وطالبة من الجامعة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، ومقياس الأمن النفسي ، ومقياس الثقة بالنفس، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بالأمن النفسي، كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي وفقاً لمتغير الجنس، والتخصص، كما بيّنت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إيجابية بين الأمن النفسي، والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة كركوك.
- **دراسة إياد بسام إيشتية (2021):** حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المهارات الحياتية كمتغير يتوسط العلاقة بين قلق البطالة والأمن النفسي لدى الطلبة المتوقع تخرجهم في جامعة القدس المفتوحة– فلسطين وتقصي مستوى كل من هذه المتغيرات الثلاثة، واستخدم الباحث المنهج الارتباطي بأسلوب تحليل المسار، إذ طبقت

مقاييس الدراسة على عينة عنقودية عشوائية تكونت من (350) طالباً وطالبة من الطلبة المتوقع تخرجهم من الجامعة، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى كل من قلق البطالة والأمن النفسي والمهارات الحياتية كانت متوسطة، كما بيّنت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة الثلاثة.

- **دراسة أمينة السماك (2021):** تهدف إلى الكشف عن مستوى الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (562) طالباً وطالبة من جامعة الكويت، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، ومقياس الشعور بالأمن النفسي وقائمة (بك) الأولى للاكتئاب، ومقياس حالة القلق، ومقياس التعصب، ومقياس العصابية، ومقياس اندفاع الشخصية على عينة الدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بمتغير الأمن النفسي باستخدام متغيري الاكتئاب والقلق، وتوصلت أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الأمن النفسي في اتجاه الذكور.
- **دراسة نهى صابر بكري (2020):** وهي تهدف إلى التعرف على العلاقة بين الفراغ الوجودي بالعجز المتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (450) طالبة بالمرحلة الثانوية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ومقياس الفراغ الوجودي، ومقياس للعجز المتعلم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبةّ ودالة بين الفراغ الوجودي والعجز المتعلم، كذلك عدم وجود فروق دالة تبعاً لمتغيري التخصص والنشأة في الفراغ الوجودي، والعجز المتعلم.
- **دراسة مهدي شهاب أحمد (2022):** والتي تهدف إلى التعرف على مستوى الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة، وهل يوجد فروق بين الجنسين، والعلاقة بين الفراغ الوجودي، ونمطي الشخصية(A–B)، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، ومقياس الفراغ الوجودي، ومقياس نمطي الشخصية(A–B)، وتكونت العينة من (200) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن طلبة الجامعة يتمتعون بالفراغ الوجودي بمستوى متوسط، ووجود فرق في مقياس الفراغ الوجودي لطلاب الجامعة لصالح الذكور، كذلك توجد علاقة طردية بين الفراغ الوجودي، ونمطي الشخصية(A–B).
- **دراسة عماد الدين مهمل (2023):** والتي تهدف إلى الكشف عن أثر الفراغ الوجودي على الكفاءة الذاتية المدركة، والدافعية للإنجاز الأكاديمي على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة محمد خيضر – بسكرة, وكذلك التعرف على دلالة الارتباط بين الفراغ الوجودي وكل من الكفاءة الذاتية المدركة والدافعية للإنجاز الأكاديمي، وكما هدفت أيضاً إلى الكشف عن الفروق تبعاً لمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي الأكاديمي، والكلية، ولتحقيق أهداف الدراسة اختار الباحث المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (377) طالباً وطالبة، واعتمد الباحث في هذه الدراسة على مقياس الفراغ الوجودي، ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة، ومقياس الدافعية للإنجاز الأكاديمي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها ما يلي: درجة الفراغ الوجودي لدى الطلبة جاء بدرجة متوسطة عكس درجة الكفاءة الذاتية المدركة، والدافعية للإنجاز الأكاديمي حيث جاءت بدرجة مرتفعة، كما بيّنت النتائج بأنه لا توجد فروق بين درجات الطلبة تبعاً لمتغير (الجنسين، والمستوى الدراسي، والكلية) في الفراغ الوجودي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات التي تناولت الأمن النفسي والفراغ الوجودي لدى طلاب الجامعة، والتي أُجريت في بلدان مختلفة أن متغير الأمن النفسي ومتغير الفراغ الوجودي يرتبط بأحداث الحياة اليومية، سواء كانت

داخلية كالمشكلات النفسية والانفعالية والعاطفية، أم خارجية كالمشكلات المتمثلة في أحداث البيئة الخارجية المحيطة، والتي تسببت في إحداث ضغوطاً نفسية يعاني منها معظم أفراد المجتمع بشكل عام، ولها تأثيراتها المباشرة على حياة الطلاب بشكل خاص.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تم الاستفادة من الدراسات السابقة في اختيار المنهج الوصفي؛ لأنَّ معظم الدراسات تحكم أنَّ طبيعة الدراسة تحتاج المنهج الوصفي؛ لأنه الأفضل والأنسب لمثل هذه الدراسة، كما تم الاستفادة من عرض الدراسات السابقة في اختيار عينة الدراسة، حيث استهدفت كل الدراسات طلاب المرحلة الجامعية، إلا دراسة "نهى صابر بكري (2020)"، استهدفت طلاب المرحلة الثانوية، نظراً لان طلاب الجامعة؛ هم الأكثر عرضة للضغوط النفسية التي تؤدي بهم للفراغ الوجودي نتيجة ضغوط الحياة والبيئة المحيطة، وتأثير ذلك على الأمن النفسي؛ حيث أن المرحلة العمرية لعينة الدراسة تقابلها سن المراهقة، كما أنه تم الاستفادة ايضاً من عرض الدراسات السابقة في اختيار أدوات جمع البيانات التي ستستخدم في هذه الدراسة. حيث استخدمت جميع الدراسات والبحوث مقياس الأمن النفسي، ومقياس الفراغ الوجودي كأداة أساسية للدراسة.

فروض الدراسة:

1- لا يعاني طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة من تدني مستوى الأمن النفسي.

2- لا يعاني طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة من ارتفاع مستوى الإحساس بالفراغ الوجودي.

3- لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي والفراغ الوجودي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي والفراغ الوجودي بين طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة وفقاً لمتغير النوع (ذكور – إناث).

المنهج واجراءات الدراسة:

- **منهج الدراسة:** استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، الذي يهتم بعرض الظاهرة كما هي، وُيعد من أنسب المناهج لأهداف وأغراض الدراسة الحالية ومتغيراتها.
- **حدود الدراسة:**

- **المكانية:** أُجريت هذه الدراسة على طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة(بترهونة).
- **البشرية:** تتحدد بعينة من الطلاب الدارسين في كلية الآداب بجامعة الزيتونة.
- **الزمنية:** أُجريت الدراسة خلال شهر(1) للعام الجامعي (2024).

- **مجتمع الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة، والبالغ عددهم (166) طالباً وطالبة، منهم (86) طالب، و(80) طالبة، موزعين على التخصصات المختلفة بالكلية.

- **عينة الدراسة:**

تكونت عينة الدراسة من(47) طالباً وطالبة؛ تم اختيارهم عشوائياً من طلبة كلية الآداب بجامعة الزيتونة، وكانت نسبة الذكور (53.2%)، ونسبة الاناث (46.8%).

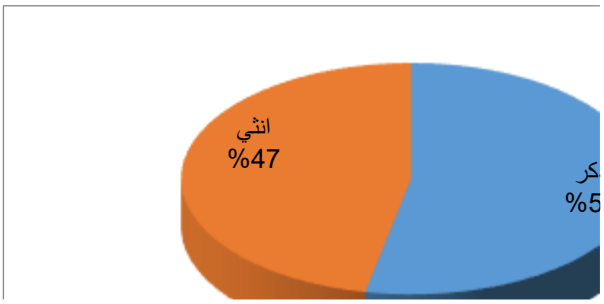

شكل 1 توزيع عينة الدراسة حسب النوع

- **أدوات الدراسة:**

تم استخدام مقياس الأمن النفسي، ومقياس الفراغ الوجودي؛ لغرض تحقيق أهداف الدراسة، وقامت الباحثة بإعداد استمارة تم توزيعها على العينة المستهدفة تشتمل على البيانات الديموغرافية للمبحوثين المتعلقة بتساؤلات، وفرضيات الدراسة بالإضافة إلى:

1- مقياس الأمن النفسي: أعدت هذا المقياس "زينب شقير"، ويتكون من (54) فقرة، واعتمدت الباحثة على مقياس "ليكرث" الثلاثي في تصحيح فقرات المقياس بناءً على رأى المحكمين، بحيث تتم الإجابة على فقرات المقياس بواحدة من الإجابات (دائماً – أحياناً – لا). ومن خلال مجموع ما يتحصل عليه الطالب وفق إجاباته يتم تقييم مستوى الأمن النفسي لديه فإن أقل درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب وفق هذا المقياس (0) درجة، وأعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب (108) درجة، ويتم تحديد مستوى الأمن النفسي طبقاً للجدول التالي:

جدول (1) مستوى الأمن النفسي على المقياس

الفقرات	اتجاه التصحيح	الدرجة	المستوى
19 – 1	0 – 1 – 2	20 – 0	منخفض
		41 – 21	بسيط
54 – 20	2 – 1 – 0	64 – 42	معتدل
		87 – 65	مرتفع
		108 – 88	مرتفع جداً

2- مقياس الفراغ الوجودي: أعدت هذا المقياس "سارة حسام الدين"، ويتكون من (58) فقرة متنوعة ما بين الإيجابية والسلبية، أُعطي لكل منها وزن وفق سلم متدرج ثلاثي (دائماً – أحياناً – نادراً)، وأعطيت الأوزان (3، 1، 2) للفقرات الإيجابية على أن تكون عكسية (2، 1، 3) للفقرات السلبية. ومن خلال مجموع ما يتحصل عليه الطالب وفق إجاباته يتم تقييم مستوى الفراغ الوجودي لديه، فإن أقل درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب وفق هذا المقياس (58)

درجة، وأعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب (174) درجة، وتشير الدرجة الكلية المرتفعة للمبحوث على المقياس للجانب السلبي؛ أي أنه كلما ارتفعت الدرجة التي يحصل عليها المبحوث، دلَّ ذلك على ارتفاع الإحساس بالفراغ الوجودي، ويتم تحديد مستوى الفراغ الوجودي طبقاً للجدول التالي،

جدول (2) مستوى الفراغ الوجودي على المقياس

الدرجة	المستوى	الدرجة المتوسطة
86 – 58	منخفض	72.5
115 – 87	متوسط	101.5
144 – 116	مرتفع	130.5
174 – 145	مرتفع جداً	159.5

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

قامت الباحثة بتطبيق المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة على عينة استطلاعية قوامها (20) طالباً، وطالبة، تم اختيارهم عشوائياً لمعرفة مدى صلاحية المقاييس للاستخدام، وتم ذلك من خلال الطرق التالية.

1- **الصدق الظاهري:** ويتحقق بعرض فقرات المقاييس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها، وقد تم التحقق من صدق المقاييس ظاهرياً؛ بعرض فقراته على مجموعة من المحكمين المختصين في علم النفس للتأكد من مدى ملائمة الفقرات لقياس ما وضُعت لقياسه، وتم أخذ جميع الملاحظات التي قدمت من قبل المحكمين بعين الاعتبار، وتم التوافق على سلامة وصحة الفقرات من قبل المحكمين بنسبة تجاوزت 94%، تضمن التوافق على إعادة صياغة بعض الفقرات، واعتماد طريقة ليكرث الثلاثي في تصحيح مقياس الأمن النفسي على ثلاثة بدائل للإجابة، وتم أخذ ملاحظات المحكمين بعين الاعتبار.

2- **الثبات:** تم التأكد من ثبات المقاييس باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3) معاملات ألفا كرونباخ لثبات المقاييس

المحـــــاور	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
مقياس الأمن النفسي	54	0.886
مقياس الفراغ الوجودي	58	0.741

3- **الصدق الذاتي:** تم حساب معامل الصدق الذاتي للمقاييس من خلال الجذر التربيعي لمعامل الثبات المستخرج بطريقة ألفا كرونباخ، وفي هذه الحالة يكون:

- معامل الصدق الذاتي لمقياس الأمن النفسي: $=\sqrt{0.688}=0.941$
- معامل الصدق الذاتي لمقياس الفراغ الوجودي: $=\sqrt{0.147}=0.861$

من خلال النتائج التي تم الحصول عليها، تبيّن أن المقاييس تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبالتالي يمكن الاعتماد عليها وفق متطلبات الدراسة الحالية.

عرض النتائج وتفسيرها:

الفرض الأول: لا يعاني طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة من تدني مستوى الأمن النفسي.

للتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة بتصحيح إجابات الطلاب على مقياس الأمن النفسي المعتمد بالدراسة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً تم الحصول على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول (4) مستوى الأمن النفسي على المقياس

الأمن النفسي		القيمة	الخطأ المعياري
المتوسط		70.43	1.993
تقدير فترة 95%ثقة للمتوسط	الحد الأدنى	66.41	
	الحد الأعلى	74.44	
الوسيط		72.00	
الانحراف المعياري		13.660	
القيمة الصغرى		44	
القيمة الكبرى		93	
الالتواء		0.264-	0.347
التفرطح		0.896-	0.681

يقدم **خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.)** مجموعة من الإحصائيات الوصفية مثل المتوسط، والخطأ المعياري، وحدود فترة 95% ثقة حول المتوسط، والانحراف المعياري، والقيمة الصغرى، والقيمة القصوى، والالتواء والتفرطح. فنرى أن (70.43) هو المتوسط العام للأمن النفسي لدى عينة الدراسة، بخطأ معياري (1.993)، وأن قيمة الانحراف المعياري هي (13.660) وتعكس درجة تفاوت البيانات حول المتوسط، كما أن القيمة الصغرى هي (44)، وتمثل أقل قيمة في العينة والقيمة القصوى هي (93)، وتمثل أعلى قيمة في العينة. ويتضح أيضا من الجدول أنه بمقدار ثقة (95%)، وأن المتوسط لا يقل عن (66.41)، ولا يزيد عن (74.44)، وهي الواقعة في المستوى المرتفع (أنظر جدول (1)، كما يتضح أن معامل الالتواء الذي يوضح مدى التشوه في توزيع البيانات، ويدل على ما إذا كان توزيع البيانات متماثلًا، أم مائلًا يقترب من الصفر ما يشير إلى أن التوزيع قريب من التماثل، وأن معامل التفرطح الذي يعكس شكل توزيع البيانات وما إذا كانت ذروة منحنى التوزيع مدببة أم مسطحة، يقترب أيضاً من الصفر ما يشير إلى أن شكل التوزيع معتدل، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (أحمد عجيل 2020)، التي تؤكد نتائجها على أن طلاب عينة الدراسة يتمتعون بمستوى مرتفع من الأمن النفسي، وبالتالي ترى الباحثة أن هذا يدل على وعيهم نحو الأحداث بالرغم من الظروف التي مر بها مجتمعنا، فالفرد إذا شعر بأن الآخرين يساندونه ويدعمونه ويقفون إلى جانبه في كل

ما يتعرض إليه من مصاعب ومشاكل مختلفة في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، فإنه حتما ستنخفض وتتلاشى مشاعر الفراغ الوجودي لديه وترتفع مشاعر الأمن النفسي، حيث أكد(ناصر الدين زبدي، يمينة فالح 2016) ، على أن مشاعر الأمن النفسي للفرد تتحدد في ثمانية أبعاد: التحرر من الخوف مهما كان مصدره، والثقة بالنفس، وإدراك الآخرين بوصفهم ودودين، وإدراك العالم كبيئة سارة وعادلة، والثقة في الآخرين، والارتياح للتواصل معهم، والتفاؤل وتوقع الخير والاستقرار الانفعالي، وتقبل الذات.

الفرض الثاني: لا يعاني طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة من ارتفاع مستوى الإحساس بالفراغ الوجودي.

جدول (5) مستوى الفراغ الوجودي على المقياس

الفراغ الوجودي		القيمة	الخطأ المعياري
المتوسط		104.36	1.479
تقدير فترة 95%ثقة للمتوسط	الحد الأدنى	101.39	
	الحد الأعلى	107.34	
الوسيط		103.00	
الانحراف المعياري		10.137	
القيمة الصغرى		79	
القيمة الكبرى		124	
الالتواء		0.129	0.347
التفرطح		0.009-	0.681

يلاحظ أن (104.36) هو المتوسط العام لإحساس أفراد العينة بالفراغ الوجودي، بخطأ معياري (1.479)، وأن قيمة الانحراف المعياري هي (10.137). والقيمة الصغرى هي (79)، والقيمة القصوى هي (124)، ويتضح أيضاً أنه بمقدار ثقة (95%) لا يقل المتوسط عن (101.39)، ولا يزيد عن (107.34)، وهي الواقعة في المستوى المتوسط (انظر جدول (2). وبذلك فأن معامل الالتواء للمقاييس يشير إلى توزيع قريب من التماثل، ومعامل التفرطح يشير إلى أن شكل التوزيع معتدل. وهو ما يؤكده

جدول)، وبذلك تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (مهدي شهاب أحمد 2022)، ودراسة (عماد الدين مهمل 2023)، على أن مستوى الاحساس بالفراغ الوجودي متوسط، وترجّح الباحثة الاتفاق التي كانت عليه نتائج الدراسات التي أُجريت في البيئات الجزائرية، والبيئات العراقية، حيث تتوافق مع البيئة الليبية؛ لأن ظروف الحياة الاجتماعية ومتغيراتها، والعادات، والتقاليد، والأعراف الاجتماعية تتشابه إلى حد كبير، وتتوافق مع مجتمعنا، إلى جانب الظروف

الاستثنائية التي عاشته وتعيشها هذه الشعوب وتبدو متشابهة من حيث الحروب والصراعات المسلحة، التي مَّرت بها هذه البلدان، وما خلفّته من أزمات شملت معظم جوانب الحياة.

جدول (6) اختبار اعتدالية التوزيع

	Kolmogorov–Smirnov		Shapiro–Wilk	
	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية
الأمن النفسي	0.093	0.200	0.963	0.139
الفراغ الوجودي	0.098	0.200	0.971	0.299

في

جدول (6) يتم استخدام اختبارين للتحقق مما إذا كانت البيانات تتبع توزيعًا طبيعيًا أم لا، وهو اختبار كولموجوروف–سميرنوف (Kolmogorov–Smirnov) واختبار شابيرو–ويلك.(Shapiro–Wilk) ، ويتضح أنه لكل من المتغيرين "الأمن النفسي" و "الفراغ الوجودي"، القيم الاحتمالية للاختبارات الإحصائية تتجاوز قيمة مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي لا يوجد دليل قوي يشير إلى أن البيانات لا تتبع توزيعًا طبيعيًا، وهو ما يقودنا لاستخدام الاختبارات المعلمية لاختبار فرضيات الدراسة.

الفرض الثالث: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي، والفراغ الوجودي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة.

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، بينّت مستويات الأمن النفسي، والفراغ الوجودي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة، وقد دعت الضرورة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي، والفراغ الوجودي، وللوصول إلى نتائج واقعية وموضوعية؛ وللتحقق من صحة هذه الفرضية؛ قامت الباحثة بإجراء عمليات تحليل إحصائي للبيانات، والمعلومات التي تم جمعها من العينة، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون للحصول على دلالة إحصائية لمعرفة الارتباط بين المتغيرين، وتوصلتُ إلى النتائج الواردة في الجدول التالي:

جدول (7) تحليل الارتباط

	معامل ارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية	حدود فترة 95% ثقة	
			الأدنى	الأعلى
الأمن النفسي – الفراغ الوجودي	0.189–	0.203	0.450–	0.106

يوضح الجدول) تحليلا للعلاقة الارتباطية بين الأمن النفسي، والفراغ الوجودي لدى عينة الدراسة، حيث تبيّن أن معامل ارتباط بيرسون بين الأمن النفسي، والفراغ الوجودي (0.189–)؛ وهذا يشير إلى وجود علاقة سلبية ضعيفة بين الأمن النفسي والفراغ الوجودي، وأن القيمة الاحتمالية لدلالة الارتباط هي (0.203)، وهي تشير إلى أن الارتباط غير معتبر إحصائيًا (غير معنوي) عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أنه كلما ارتفع مستوى الأمن النفسي

كلما انخفض مستوى الاحساس بالفراغ الوجودي، والعكس صحيح، وترى الباحثة أن مفهوم الأمن النفسي يرتبط بمجموعة من الأبعاد التي تتشكل فيها شخصية الفرد الإيجابية، والمتمثلة في قدرته على إدراك ذاته، وبذلك تنخفض وتتلاشى لديه مشاعر الاحساس بالفراغ الوجودي؛ نتيجة الاحساس بالشعور بالأمن النفسي الذي يعُبّر فيه الفرد عن شعوره بالأمان، والاطمئنان الداخلي، والرضا بما يمتلكه من قدرات، والاعتماد على ذاته في حل الصراعات، والمنازعات، وقدرته على تحقيق ما يحتاجه من رغبات في ضوء ما تحكمه المحددات، وهذا ما أكده "ماسلو" في نظريته، فالشعور بالأمن له أهمية وأولوية كبيرة، ويمثل رغبة الفرد في العيش بأمن وسلام وطمأنينة وتجنب القلق والخوف والاضطراب.

الفرض الرابع: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي، والفراغ الوجودي بين طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة وفقاً لمتغير النوع (ذكور–إناث).

لمعرفة نتيجة هذا الفرض تم تصحيح إجابات الطلاب على مقياس الأمن النفسي، ومقياس الفراغ الوجودي المعتمد بالدراسة، وبعد القيام بالمعالجة الإحصائية اللازمة لمعرفة المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وتجانس إجابات العينة، واختبار (T) للتعرف على الفروق بين الجنسين لمتغير الأمن النفسي، والفراغ الوجودي، وبعد المعالجة تم الحصول على النتائج المبينة بالجدول التالي:

جدول (8) اختبار ت للفرق بين المتوسطات

	النوع	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار ليفين للتجانس		اختبار (ت) للفرق بين المتوسطات	
				ف	القيمة الاحتمالية	ت	القيمة الاحتمالية
الأمن النفسي	ذكر	69.36	13.910	0.009	0.926	0.566-	0.574
	أنثى	71.64	13.591				
الفراغ الوجودي	ذكر	103.96	11.721	2.928	0.094	0.287-	0.776
	أنثى	104.82	8.227				

يتضح من الجدول أن متوسط الأمن النفسي لدى الذكور (69.36) بانحراف معياري (13.910)، بينما المتوسط للإناث هو (71.64) بانحراف معياري (13.591)، وأن نتيجة اختبار ليفين للتجانس هي (0.009)، مع قيمة احتمالية (p–value) تبلغ (0.926) أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، ما يشير إلى أنّ المجموعتين متجانستان، وبالتالي فإن قيمة اختبار (ت) لفحص الفرق بين المتوسطات للجنسين هي (0.566)، مع قيمة احتمالية (p–value) تبلغ (0.574) أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وهو ما يشير إلى أنه لا توجد فروق في مستوى الأمن النفسي لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الزيتونة يمكن أن تعزى لمتغير النوع.

وكذلك الأمر بالنسبة للفراغ الوجودي حيث اتضح أنَّ متوسط الفراغ الوجودي لدى الذكور (103.96) بانحراف معياري (11.721)، بينما المتوسط للإناث هو (104.82) بانحراف معياري (8.227)، وأن نتيجة اختبار ليفين للتجانس هي (2.928)، مع قيمة احتمالية (p–value) تبلغ (0.094) أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وهو ما يشير إلى أن المجموعتين متجانستان، وبالتالي فإن قيمة اختبار(ت) لفحص الفرق بين المتوسطات للجنسين هي (0.278)، مع قيمة احتمالية (p–value) تبلغ (0.776) أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وهو ما يشير إلى أنه لا توجد فروق في مستوى الإحساس بالفراغ الوجودي لدى طلبة كلية الآداب بجامعة الزيتونة يمكن أن تعزى لمتغير

النوع، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كلا من: دراسة أحمد عجيل (2020)، في الأمن النفسي، ودراسة عماد الدين مهمل (2023)، في الفراغ الوجودي، بانه لا توجد فروق في النوع، وبالتالي ترى الباحثة أن الشعور بالأمن النفسي، والشعور بالفراغ الوجودي لا يختلف بين الذكور والإناث، وهو ما يؤكد شمولية مشاعر الأمن النفسي وشمولية مشاعر الفراغ الوجودي عند الأفراد، سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، فهم يعيشون في نفس البيئة الاجتماعية "بيئة الجامعة" ويتعرضون فيه لنفس الظروف.

ملخص النتائج:

1- إن مستوى الأمن النفسي جاء بدرجة مرتفعة لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة.

2- إن مستوى الفراغ الوجودي جاء بدرجة متوسطة لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة.

3- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الأمن النفسي، ومستوى الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة.

4- لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الأمن النفسي، ومستوى الفراغ الوجودي لدى طلاب كلية الآداب بجامعة الزيتونة تعزى لمتغير النوع.

وعليه: فمن خلال ما سبق يتضح للباحثة أن طلبة كلية الآداب بجامعة الزيتونة يتمتعون بشعور مرتفع من الأمن النفسي وبشعور متوسط من الاحساس بالفراغ الوجودي، وقد يرجع هذا اعتبار أن أغلبية الطلبة الجامعيين لديهم خبرة سابقة بظروف الحياة، كما لديهم أيضاً علاقات اجتماعية عديدة مع الأصدقاء، وزملاء الدراسة في السنوات الأولى من حياتهم الدراسية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية وما قدمته الباحثة من تفسيرات وما واجهته من صعوبات خلال تطبيق إجراء الدراسة، فأنهُ يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التربوية، وذلك على النحو التالي:

1- دعم وتشجيع الأسر لتوفير أجواء إيجابية تساهم في النمو المتكامل لشخصية الطلاب، وإرشادهم على مواجهة الأحداث الضاغطة التي تعترض حياتهم، وتنمية القدرة على التحمل، وتعزيز الأمن النفسي من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية السوية التي تشعرهم بقيمتهم، وأهميتهم، مما ينعكس على توافقهم الشخصي، والنفسي والاجتماعي.

2- وضع خطط تربوية، ودراسية وبرامج إرشادية بالمؤسسات التعليمية في جميع مراحلها، وأنواعها، للاهتمام بتنمية القوى الإيجابية لطلابها، حيث إن بناء الإنسان ينبغي أن يكون على قمة أولويات مجتمعنا، وعلى الأخص الأمن النفسي؛ نظراً لأننا نعيش في عصر مليْ بالضغوط، والتحديات الهائلة نتيجة للتقدم السريع.

3- تعزيز الأمن النفسي لدى طلاب الجامعات من خلال دورات تثقيفية وتوعوية، كإجراءات وقائية، لحمايتهم من تدني مستوى الأمن النفسي، وانتشار الاضطرابات، والمشكلات النفسية، وارتفاع الفراغ الوجودي لديهم.

4- تفعيل دور وسائل الاعلام المختلفة المرئية منها والمسموعة، ووسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الأمن النفسي، ومواجهة الفراغ الوجودي، ومن خلال البرامج الإذاعية والتلفزيونية ذات الصلة بالأمن النفسي.

المقترحات:

من خلال ما تقدم تقترح الباحثة ما يلي:

1- إعداد برامج إرشادية وعلاجية لخفض مشاعر الفراغ، والوقاية من الاضطرابات المصاحبة له لدى الطلاب.

2- إجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين الفراغ الوجودي، والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب الجامعات.

3- إجراء دراسة للتعرف على مدى ارتباط الأمن النفسي بالإبداع، والابتكار لدى طلاب الجامعة.

4- إجراء دراسة للكشف عن العوامل التي تؤدي إلى الفراغ، وكذلك العوامل التي تودي إلى الأمن النفسي.

المراجع:

1- أحمد، مهدي شهاب. 2022. الفراغ الوجودي وعلاقته بنمطي الشخصية (A-B) لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 29، العدد7، الجزء الاول. ص ص 418-446.

نشر بموقع http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.7.2.2022.22

2- اسويسى، أم السعد شعبان الصادق. 2023. الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب جامعة الزيتونة، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، كلية التربية-جامعة الزيتونة.

3- أشتية، إياد بسام. 2021. العلاقة بين قلق البطالة والأمن النفسي لدى الطلبة المتوقع تخرجهم في جامعة القدس المفتوحة-فلسطين: دراسة المهارات الحياتية كمتغير وسيط، **أطروحة دكتوراه (غير منشورة)**، كلية العلوم التربوية-الجامعة الأردنية.

4- البرزنجي، دنيا طيب. 2015. الفراغ الوجودي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المعلمات الأرامل "دراسة ميدانية"، **مجلة كلية التربية الأساسية**، جامعة كرميان، المجلد 21، العدد 89، ص ص 521-552.

5- بكري، نهى صابر. 2020. الفراغ الوجودي وعلاقته بالعجز المتعلم لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية، **مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية**، كلية التربية، العدد الخامس، أكتوبر، ص ص 408-446.

6- حجازي، مصطفى. 2004. **الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة**، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، المغرب.

7- حسين، مفتاح سالم السويح، 2017، الأمن النفسي لدى الطلاب، المجلة العلمية لكلية رياض الاطفال، جامعة المنصورة، المجلد الرابع، العدد الثاني، أكتوبر، ص ص 240-265.

8- دميرال، أحمد عجيل. 2020. الأمن النفسي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلبة جامعة كركوك، **مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية**، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كركوك، المجلد 27، العدد 11، ص ص 460-493. نشر بموقع: http://www.jtuh.tu.edu.iq

9- الرواشدة، علاء زهير عبد الجواد. 2012. الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء الثقافية، **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد9، العدد3، عجلون، الأردن.

10- زيدي، ناصر الدين، فالح، يمينة. 2016. فعالية برنامج الصحة النفسية للراشدين بتحقيق الأمن النفسي، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 16، جوان 2016، ص ص 213-227.

11- السماك، أمينة. 2021. الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة الكويت، **مجلة كلية الآداب**، جامعة القاهرة، المجلد 81، العدد 1، يناير، ص ص 14-50.

12- عدره، مروة راشد. 2021. القدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية والأمن النفسي في تحصيل طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

13- العقيلي، عادل بن محمد. 2004. الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي "دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض"، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

14- غبريال، طلعت منصور، وآخرون.2017. الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى شباب الجامعة، **مجلة الإرشاد النفسي**، العدد50، ج1، أبريل، ص ص 486-511.

15- قاسم، نادر فتحي. 2013. الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى عينة من الشباب الجامعي، **مجلة الارشاد النفسي**، مصر، المجلد 1 ، العدد 35، اغسطس، ص ص 659-688.

نشر بموقع: http://search.mandumah.com/Record/480570

16- كريمة، فرهي. 2012. الأمن النفسي وعلاقته بكل من الذكاء الوجداني والفاعلية الذاتية، دراسة ميدانية مقارنة بين المراهقين المتمدرسين من أبناء عائلات ضحايا العنف الإرهابي وزملائهم من العائلات الأخرى في ثانويات الأخضرية وعمر، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر.

17- مهمل، عماد الدين. 2023. أثر الفراغ الوجودي على الكفاءة الذاتية المدركة والدافعية للإنجاز الأكاديمي لدى عينة من الطلبة الجامعيين "محمد خيضر بسكرة"، **أطروحة دكتوراه (غير منشورة)**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر –بسكرة.

18- يحي، أحمد يحي عبد الكريم. 2023. أثر برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين الأمن النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية بمحافظة مطروح، **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، كلية التربية، جامعة مطروح.

19 - Zotova, O.Y.,& Karapetyan, L.V.(2018) Psychological security as the foundation of personal psychological wellbeing (analytical review). Psychology in Russia: State of the Art, 11(2), 101-102. doi: 10. 11621/ pir. 2018.0208.